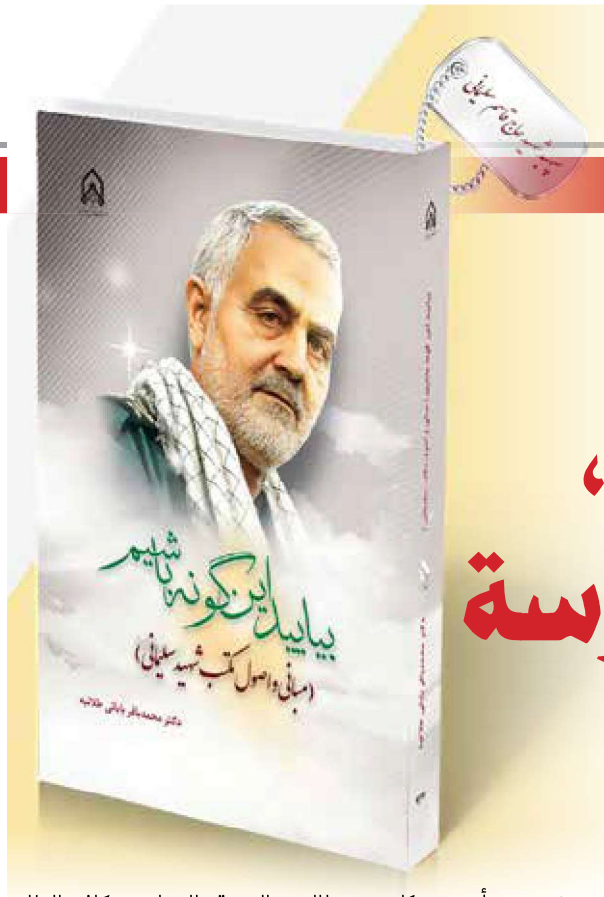

عرض كتاب

تعالوا لنكون هكذا، أسس ومبادئ مدرسة الشهيد سليماني

ان كتاب «تعالوا لنكون هكذا: أسس ومبادىء مدرسة الشهيد سليماني» من تأليف محمد باقر بابائي، وقد بادر الكاتب في هذا الكتاب بتحليل رؤية ومدرسة الشهيد اللواء الحاج قاسم سليماني.

فالشهيد اللواء الحاج قاسم سليماني مثال بارز لمن تربي ونشأ في مدرسة الإمام الخميني (رضوان الله عليه) والقائد المعظم للثورة، حيث قضى حياته كلها في الجهاد في سبيل الله. وكانت الشهادة ثمرة جهوده المتواصلة طيلة كل هذه السنوات. لذلك، فإن تخليد الشهيد سليماني واستمرار تأثيره في الأجيال القادمة والاعتراف بقيمة العمل الذي قام به، يتطلب طرحه على شكل مدرسة تعليمية وفكرية حتى يتم اعادة طرح وتبيان فكره وقيمه ونموذج اسسه الفكرية. لنتمكن من التوصل الى نماذج وأنماط سلوكية يحتذي بها الناس وان يتم تربية اناس على نفس هذا السياق، ونستطيع بالتالي تقديم خدمة جديرة بالاهتمام لمستقبل المجتمع.

بعد استشهاد الحاج قاسم سليماني، صرح قائد الثورة المعظم، آية الله الخامنئي، إنه "لا ينبغي النظر إلى الشهيد سليماني كفرد". بل يجب أن ننظر إليه كمدرسة ومنهج ومدرسة تعليمية". بعد ذلك سعى الكتاب والباحثون ان يبينوا هذه المدرسة بالتفصيل، وكتاب (تعالوا لنكون هكذا) يأتي أيضًا في هذا السياق حيث يعتبر أحد الأبحاث التي تسعى الى شرح وتبيين المنهج والمدرسة الفكرية للحاج قاسم سليماني.

ويشتمل هذا الكتاب الذي قامت بأصداره (دار نشر جامعة الامام الحسين (ع) على خمسة فصول وقد جاء في مقدمة هذا الكتاب: الآية ١٦٩ من سورة آل عمران التي تعبر عن حقيقة نظام الوجود وهو أن الشهداء ليسوا أمواتا حسب المفهوم والمعنى الموجود لدى الناس، لكنهم كما تقول الاية أحياء عند رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ «وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلُوا فى سَبيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» والفرق بين الموتى والاحياء في عيون الناس هو العمل والتأثير المترتب على الأحياء، في حين ان الموتى لم يعودوا قادرين على ذلك. فالشخص الحي، على سبيل المثال يستطيع ان يعمل ويمارس انواع النشاطات، ولكن بوفاته ستغلق وتنتهي هذه الأمور.

اذن هذه الآية تبين أن الشهداء تجاوزوا هذا الوصف، أي أنهم أحياء وبالتالي لهم آثارهم الخاصة. واستشهاد الحاج قاسم سليماني وما تلاه من تطورات بينت اليوم جيدا مفهوم هذه الآية. وأحد الأدلة وبالأحرى ان نقول خير دليل على ذلك هو التطورات التي شهدها محور المقاومة الذي زرع بذرته الشهيد المجاهد سليماني بتضحياته وهي بذرة التضحية بالحياة وبذرة الرؤية الصحيحة التي نمت في قلوب كل من يطالب بالحرية والسلام ويكافح الظلم والاستبداد. فالدماء التي كانت تجري بالامس في جسد وعروق وشرايين ذلك الشهيد، تجري اليوم في جسد وعروق وشرايين جميع المجاهدين الذين ينيرون وسينيرون الطريق للبشرية بتضحياتهم وبصيرتهم.

اما الفصل الأول من الكتاب فيحتوي على أربع مواضيع يحاول من خلالها الكاتب شرح وتبيين ماهو جوهر مدرسة سليماني بشكل مفصل كما حاول من خلال تقديم نبذة عن حياة هذا الشهيد وتحليلها ان يرسم صورة عن أسباب الحماسة الضخمة والملايينية للناس في مراسم تشييع جثمان الشهيد. وفي احد المواضيع الاخرى يتطرق الكاتب الى شرح وتبيين ماهية مدرسة سليماني وعلاقتها بمدرسة الإسلام والإمام الخميني (رضي الله عنه) وآية الله الخامنئي. كما تم في الموضوع الثاني من هذا الفصل، دراسة معالم وخصوصيات هذه المدرسة.

فيما يحتوي الفصل الثاني على أربعة موضوعات بعناوين مثل "(نظرة موجزة على الحياة الدنيوية للحاج قاسم) و(الأصدقاء والمعارف المقربين من الحاج قاسم)، و(تحليل عن حياة جندي الولاية) و(شعبية الحاج قاسم في الدنيا وبعد رحيله). في هذا الفصل، ألقى المؤلف نظرة على الحياة العملية للحاج قاسم من أجل

الوصول إلى المبادىء العامة التي تسود حياة الحاج قاسم اذ يقدم لمحة عامة عن مدرسة سليماني من حيث الرؤية والطريقة والشخصية. ودخول الشهيد سليماني إلى الحرس الثوري الإيراني والمسؤوليات التي كان يضطلع بها في الجبهات الجنوبية واللواء الحادي والأربعين وقيادة فيلق القدس والأدوار التي قام بها في العراق وسوريا ودول أخرى، كما يشير إشارة عامة إلى أصدقائه وعائلته. كما يقوم بتحليل حياته الشخصية و شرح أسلوب قيادته وإدارته. كما تضمن الفصل الثالث أربع مواضيع ايضا: (الحاج قاسم من وجهة نظره، والحاج قاسم من وجهة نظر الإمام الخامنئي، والحاج قاسم من وجهة نظر المسؤولين والنخب، والحاج قاسم من وجهة نظر الناس والآخرين. ويحاول المؤلف في هذا الفصل نقل ماقيل وماكتب عنه لذلك ناقش في الموضوع الأول جزءًا من كتابات الشعب والشهيد نفسه، وفي الخطاب الثاني ذكر أولاً آراء قائد الثورة حول الشهيد، ومن ثم أشار إلى خلاصة من آراء رفاقه الذين تمت مقابلتهم ،ومن حيث المجموع استطاع المؤلف ان يبين ويعرف المواصفات التي تتصف بها مدرسة سليماني من حيث البصيرة والمنهج والأسلوب والعمل.

اما الفصل الرابع من الكتاب فيشتمل على موضوعين وهما: "النموذج المعرفي والسلوكي لجندي الولاية، ومكونات ومواصفات مبادئ مدرسة سليماني". اذ يتطرق هذا الفصل الى اسلوب معرفة مدرسة سليماني، فالجزء الأول من هذا الفصل يلقي نظرة عابرة على الخطاب المعرفي والقيمي والنموذجي والسلوكي لجندي الولاية ليرسم نموذج مفاهيمي، فيما يقوم في الجزء الثاني بدراسة طريقة تحليل المبادئ الإستراتيجية لمدرسة سليماني.

اما الفصل الخامس من الكتاب فيشتمل على أربعة مواضيع وهي:

١-المبادئ الأيديولوجية لمدرسة سليماني.

٢-المبادئ القيمية لمدرسة سليماني.

٣- اسس القدوة في مدرسة سليماني.

٤-المبادئ الرمزية لمدرسة سليماني.

ان الفصل الخامس من الكتاب مهم جدا وذلك لان المؤلف حاول فيه شرح النظام المعرفي لمدرسة الشهيد سليماني وتقديمه لجميع المتلقين، ويركز هذا الفصل في الواقع، على المبادئ المعرفية في المبادئ الثلاثة للإيمان بالله واليقين والتوحيد والايمان بالاخرة، وبروز مبادئ قيم المبادئ الثلاثة للالتزام العملي بالدين، والإخلاص في الكلام والعمل. والروح الجهادية والثورية. في المبادئ الثلاثة يعني الصبر الالهي، الإدارة الدينية، والتقوى والأدب الإسلامي والإنساني، اما الموضوع الرابع، فيتطرق الى موضوع اخر ومنها المبادئ الرمزية للولاية وغيرها.

الاستنتاج

ان حياة الشهيد اللواء سليماني علّمت الجميع أنه اذا اراد الانسان أن يكون مؤثرا والهيا عليه أن يعلو فوق كل الخلافات السياسية. فقد كان الشهيد مورد ثقة قائد الثورة وجميع عناصر النظام. كما كان قائدا استراتيجيا. ومما لاشك فيه ان قراءة هذا الكتاب ستكون بالتأكيد بداية ومقدمة لمعرفة رؤية ومنهج مدرسة الشهيد سليماني.